وقفة سريعة على الموضوعات الفنية في مجموعة (ابتهالات عاشق)

الشاعر عبدالصفي هادي والاحتفاء بالوطن والفعل الانساني والمرأة

قبل انقضاء عام على اصداره الاول (تهاويم وترانيم) يطل علينا الشاعر عبدالصفي هادي باصداره الثاني (ابتهالات عاشق) وهي المجموعة التي اصدرها الشاعر مؤخراً عن دار جامعة عدن للطباعة والنشر .
وخلافاً لقصائد المجموعة الاولى التي حوت الغنائيات باللهجة الدارجة ، احتوت المجموعة الثانية قصائد شعرية متنوعة باللغة الفصحى منها قصائد عمودية مصرعة وغير مصرعة ، وقصائد من الشعر التفعيلي وهي قصائد كتبها الشاعر في فترات متفاوتة تمتد من ستينيات القرن الماضي حتى العام ٢٠٠٥م .
وفي هذا المقام حق علينا ان نحتفي بالشاعر عبدالصفي واصداره الجديد احتفاءً بزميل من زملاء الحرف الوضيء في زمن نحن في امس الحاجة الى تفعيل دور الحرف ، واعادة الاعتبار له كعنصر هام من عناصر بناء الانسان الذي يقوم عليه بناء الوطن والنهوض به .
وعطفاً على ذلك سنقدم فيمايلي قراءة مجملة للموضوعات الفنية التي حملتها قصائد الديوان مقتصرين على اهمها من حيث المضامين ومن حيث المساحة الاكبر التي غطتها في قصائد الديوان .

قراءة / جلال احمد سعيد

الموضوعات الفنية ومضامينها

من الثابت في معرفة القارئ للكة الشاعر الابداعية ان يقف على موضوعاته الفنية في قصائده ، ومن خلالها الوقوف على المضامين الفنية للخطاب الشعري للتعرف على قدرات الشاعر في معالجة هذه الموضوعات فنياً والتقنيات المستخدمة في بناء القصيد ، ولعل اول مايستوقف القارئ لشعر عبدالصفي هادي موضوعاته المنتقاه من الحياة والمعكوسة فنياً بقوالب متنوعة تكسب هذه الموضوعات فنية ذات ثراء ، تتوازى مع ثراء الحياة ومايعتمل فيها من مؤثرات على الشاعر وشعرية خطابة ، حيث نجد في قصائد عبدالصفي موضوعات فنية ذات مضامين متنوعة تعكس رؤية ذات حساسية خاصة ، ففي بعض القصائد نجد الاحتفاء بالمكان بوصفة موطن ومسكن ومعلم اثير ، وفي خطابه الشعري نجد الشاعر يبث مشاعره المحتفية بالمكان على شكل تأكيد للانتماء اليه تاره ، او التعبير عن شعوره بالغربة فيه ، او الاحتفاء بمجد المكان المأثره ، كما نجده في مصاف آخر يحتفي بالفعل الانساني في الزمن وفي مصاف آخر يقف الشاعر على مناسبات وطنية وتاريخية وقفة تأمل يتغنى من خلالها بالمنجز الانساني الذي صنع التاريخ ، وفي مصاف آخر ايضاً نجد الخطاب الشعري لدى عبدالصفي محملاً بمضامين انسانية واجتماعية يبثها من خلال وجدان يقظ وحس مرهف وعاطفة قوية ، ومن ذلك نجد الغزل والاخوانيات والمراثي وغيرها .

اولاً : الاحتفاء بالمكان .. حالات وأحوال

للمكان حضور لافت في قصائد ديوان (ابتهالات عاشق) حيث يعالج الشاعر موضوع المكان من خلال عدة حالات ، ويوظف في خطابه عدة احوال يعيشها متأثراً بالمكان ، مايجعل احتفاؤه بالمكان موضوعاً شعرياً كرس له جانباً من اشتغاله الشعري ، فالمكان بوصفه وطناً نجده يجبر الشاعر على التعاطي معه ليبثه مشاعره ويتحاور معه ، ونلمس ذلك من اول قصائد الديوان التي عنون الديوان بعنوانها (ابتهالات عاشق) حيث نقرأ في هذه القصيدة :

(غرباء ياصنعاء هل لي ان ازور وأن ازارا
هل لي بتأدية الطقوس وهل امارسها جهارا
او هكذا تستقبليني عاشقاً اضنى المسارا..)

هكذا يستهل الشاعر خطابه مع المكان (المدينة صنعاء) وهو خطاب عاطفي متودد معاتب ، يشي عن مشاعر غربة الشاعر في المكان ، فهذه المدينة رغم انها عاصمة الوطن الا ان الشاعر وهو القادم اليها من مكان آخر في الوطن تصدمه وتشعره بالقربة ، حيث لاناس يعرفهم فيها حتى يروز ويزار ولا امكان متوفر له ان يؤدي طقوس المحبة محبته لهذه المدينة وهو العاشق الذي قطع اليها المسافات .
على ان الشاعر في المقاطع التالية ينحو بخطابه منحى آخر بعد ان تفتح له المدينة دراعيها فنجده يعبر عن عرفانه واعترافه بالانتماء اليها باعتبارها وطناً .. نقرأ له :

ياقبلة الانظار ما انا بالذي ينساك دارا
لو كنت انسى مارجعت اليك آلاف المرارا
ماكنت امضي رحلتي سعياً وأقطعها قفارا
الا لان القلب من فرط الهوى والشوق حارا..)

ويأتي التأكيد على هذا الانتماء الى المكان في المقطع الذي يليه حيث يقول :

(انا يا أزال اهيم عشقاً واشتياقاً وافتخارا
واراك اجمل من عشقت وماعشقت سواك دارا)

ونجد الاحتفاء بالمكان ايضاً في قصيدة (معبودة الكون) على خطاب الشاعر هذه القصيدة يتبدى خطاباً وصفياً للمكان (عدن) ونجد الشاعر يعدد صفاة عدن المدينة الاثيره والموطن ويتباهي بانتمائه اليها وعشقه لجمالها وهذه القصيدة عمودية غير مصرعة ، نقرأ فيها :

وقـــفت مـــســـاءاً كي أرى عـــدن وقـــد
بـــدت تـــرتـــدي ثـــوبـــاً يـــطـــرزه الـــذهـــب
وعـــقـــداً من الـيـاقـوت يـبـرز جـيـدها
وتخـــتـــال في جـــو من اللهـــو والطرب)

الى ان يقول في ذات القصيدة:

(اذا جـال فـيـهـا المرء مـتـمـلـياً بـهـا
رأى من مـزايا العـصـر مـايدعـو للعـجب
فـمـيـنـاؤها يحـتـل افـضـل مـوقـع
له شـهـرة بـلـغت بـه عـالـي الرتب
سـواحلـهـا تمتـد من حـوف مـشـرقـاً
وتمتـد غـرباً كي تقـابلـهـا عـصـب
وفـيـهـا حـيـاة يعـشق المرء مـثلـهـا
خليط جـمـيـل من هدوء ومن صـخـب
وتاريخـهـا عـبـر العـصـور مـشـرف
مـسـيـرتـه تمضي صـعـوداً مع الحـقـب
• • •
فـهـيـا نحـيـي هـذه الروح كلنا
نحـيـي عـدن مـعـبـودة الكون والعـرب)

هذه القصيدة التي اوردنا مقاطع منها نعدها من اجمل قصائدالمجموعة (ابتهالات عاشق) لما امتازت به من قوة السبك واتقان الصفة في النظم ، ولو كان الشاعر قد صرع مطلعها لكانت اجمل قصيدة ، وذلك لايعني انه ليس في المجموعة قصائد جميلة اخرى ، فجل المجموعة قصائد جميلة وفيها الكثير من الشعر الجميل ، على ان الخطاب الشعري في معظم القصائد خطاباً احتفاليا ، وهناك عدد اخر من القصائد التي تحتفي بالمكان ومنها قصيدة (سلاماً لردفان) التي يحتفى بها الشاعر ببطولة المكان (ردفان) الموقع والرمز التاريخي للثورة اليمنية ، كما نجد الاحتفاء الشعري بالمكان كثيراً في قصائد حملت موضوعات اخرى غير المكان بذاته وانما موضوعات وجدانية وغير ذلك مثل قصيدة (احلام اللقاء) يأتي ذكر المكان عرضياً ولكنه ذكر احتفالي ، كذلك قصيدة (يادارنا الخشب) وهي قصيدة تفعيلية يذهب فيها الشاعر الى ان المكان ملهماً له في تعلم ممارسة الانتماء معرفة الهوية فالمكان (الدار) كان البوابة التي عرفت الشاعر بالوطن والقومية والانتماء العروبي ، وفيها نقرأ جانب من النقد لمثاله التاريخ العربي من قبيل جلد الذات – ان جاز القول – ولكن ذلك يأتي لاعلان استنكار الشاعر للصفحات السلبية في التاريخ العربي ، وذلك من اجل التصحيح للاخطاء الى جانب ما انف ذكره من تأكيد للهوية ، من هذه القصيدة :

(يادارنا المصنوع من رخام
بسقفه الخشب
علمني ابي منذ وعيت
كتابة الحرف على الجدران
منذ عرفت ان ..
اميز الانسان .
واعرف الزمان
اعرف المكان
.....
عرفت اننا العرب
آبتنا البديع والبيان
ننمق الخطب ..
ونحن معشر العرب
نقرأ آلافاً من السير
وكيف ثارت القبيلة
على القبيلة
واصطبغ التاريخ بالنزيف .. الخ)

ثانياً : الاحتفاء بالفعل الانساني

من بين الموضوعات الشعرية المتنوعة في مجموعة (ابتهالات عاشق) هنالك موضوعات تحتفي بالانسان وفعله الايجابي وابداعه ، وهي موضوعات على جانب من الاهمية تؤكد انشغال الشاعر بمحيطه ومايعتمل فيه من جوانب مشرقة من صنع اناس يعيش بين ظهرانيهم .
ومن القصائد التي اعتنت بهذا الموضوع قصيدة (تحية للمحنبي) وفيها يقول :

(فلتـشـرقي ياشـمس لاتغـربي
تـنـوري ايـامـه المحـنـبـي
يـروض الاوزان يملـكـهـا
يصـوغ منهـا عـقـده الذهبي
(المحـنـبي) صـار حـجـتـنـا
صـرنـا بـه صـار بـنـا المحـنـبي
في مـحـفـل الاشـعـار اتحـفـنـا
برائعـات تخـرس المسـتـبي
في زخـرف سـمـت بدائعـه
وفي شكيـمـة عـمـر بن كـرب
فنال اعـجـاب الجـمـيـع وقـد
حـيـاه كل من كـان في الموكب)

– فالمحنبي هو الشاعر اليمني الشاب الذي دخل مساجلة شعرية مع شاعر كبير من شعراء بلاد الشام وتفوق على نظيره تفوقاً باهر في البرنامج التلفزيوني الذي بث المساجلة من قناة L .B .C اللبنانية ، وقصته معروفه ، وهي مدعاة لفخر اليمنيين استدعت قريحه الشاعر عبدالصفي يكتب عن المحنبي هذه القصيدة الاحتفالية ، على ان الاحتفاء بالفعل الانساني يكاد يكون واحد من اهم الموضوعات في قصائد ديوان (ابتهالات عاشق) ونجد هذا الموضوع ساخصاً في قصائد المدائح والمراثي التي تغطي جانب كبير من الديوان منها قصيدة (فارس العرب) التي تتحدث عن مناقب الرئيس علي عبدالله صالح الذي لقب بهذا اللقب من قبل الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات ، من هذه القصيدة نقتطف:

(عـربي ظل في مـوقـفـه
يـتـبـنى حلم شـعـب عـربي
حـمـل الآمـال في اعـمـاقـه
ومـضـى ينشـرهـا في الكوكب
يسـتـعـيـدالمجد من غـابره
يعـربي صـاغ مـجـداً يعـربي
يـوقظ الامـة من رقـدتـهـا
من اقـاصي الشـام حـتى المغـرب
....
(وعـلي فـارس نعـرفـه
يسـتـطيب الحلم عـنـد الغـضـب
صـادقٌ حـرٌ صـريح فطن
ينـتـفي بالصـدق حـدّ الكذب .. الخ)

وغير هذه القصيدة المدائحية هنالك مدائح اخرى احتفت برموز عربية في السياسة والقيادة نذكر منهم عاهل دبي محمد بن راشد آل مكتوم ص (٨٠) قصيدة (موكب العاهل) وكذلك في قصيدة (ملك الملوك) ص (٧٧) يحتفي الشاعر بالسلطان قابوس بن سعيد وايضاً يحتفي بباني دولة الامارات الشيخ المرحوم زايد بن سلطان في قصيدة (حامل الاماني الخضر) وعدد من القصائد المهداة لوزراء واصدقاء ومحافظين وغيره .

ثالثاً : موضوعات الغزل

ارتأيت في هذه القراءة العاجلة ان اسلط الضوء ايضاً على القصائد التي حملت موضوعات غزليه فالشاعر العاشق المبتهل عبدالصفي لم يغفل هذه الموضوعات في ديوانه ، ومن هذه القصائد (حفوة) ص (٢٨) و (حب ضائع) ص (٣٤) – (حالة خاصة) ص (٤٠) اليها من ظنت – ص (٤٣) ومعارضة قصيدة (ياليل الصب) ص (٤٥) و (اليها حبيبتي) ص (٤٦) و (غفران) ص (٤٨) وغيرها .. وللتعرف على اجواء غزل الشاعر نقتطف هذا المطلع من قصيدة (غفران) يقول عبدالصفي :

(ياحـبـيـبـا خـفـق القلب له
وسـرت خـفـقـاته بين الضلوع
وعلى خـفـقـاته غنى الهـوى
بانتـشـاء واسـتـيـاق وولوع
او تدري ان مـشـوار الهـوى
قـد حـرمنى الراح اوقـات الهـجـوع
وشـربت المرّ فـاسـتـمـرأته
امـلاً مني بسـاعـات الرجـوع .. الخ)

ختاماً

لقد توخينا في هذه القراءة السريعة ان نعرض اهم الموضوعات الفنية لقصائد الديوان ، وهي الموضوعات التي احتلت المساحة الاكبر من الديوان على ان هناك قصائد متفرقة حملت موضوعات وطنية وموضوعات في نقد الحياة والناس والسياسة يكتفي بهذه الاشارة لها ونحيل القارئ العزيز الى الديوان فهو واحد من الكتب الشعرية التي لاغنى عن الاطلاع عليها للتعرف على اسهام الشاعر في المشهد الشعري اليمني .
نهنئ الشاعر عبدالصفي هادي على هذا الاصدار متمنين له المزيد من الابداع ونباركة زميلاً من زملاء الحرف والكلمة الصادقة .

أقواس

الفنان / أبو حمدي
صوت بعذوبة البن اليافعي

الفنان / عبدالله محمد ناصر بن عشال المعروف (بابي حمدي اليافعي) له تجربة ابداعية في مجال الغناء بدأها من المدرسة فنال إعجاب اساتذته بجمال صوته وعذوبته ، وواصلها في عدن موطن الفن والفنون وحاضنة كل موهوب ، شارك وهو لايخال طفلاً بأعمال غنائية كبيرة ، وتخرج بمعهد الفنون الجميلة صاقلاً موهبته ومستوعباً علوم الموسيقى والغناء ، فكان جديراً بالمشاركة في السهرات والحفلات والتسجيلات الاذاعية والتلفزيونية توظف في فرقة الانشاد الوطنية ، منشداً مع كوكبة متميزة في نجوم تلك الفرقة الذهبية التي لاتعوض ، غنى لعدد من الشعراء والملحنين لون الغناء اليافعي الذي لايطيب لنا سماع اغانية الا حينما يحملها الفنان توقيعاً من توقيعات فارس هذه الاغنية ونجمها المتنازع على نسبة وانتمائه للهند والكويت والبحرين ومصر وعمان وغيرها من البلدان (يحيى عمر) ، فيكون صوت أبو حمدي – بلهجته الاصيلة وتمكنه من عزف وغناء هذا اللون وقدرته على توصيلة الى المستمع باريحية ترتفع بالذوق وتنتشي بالشعور لما يحمله لنا صوته من تأثير يشبه في فعاليته تأثير البن اليافعي اليمني الذي لايضاهي ذوقاً وجودة – هو حامل اختام وتوقيعات يحيى عمر ، يحتفظ بها في قلبه وبين انامله ونبرات صوته ، يحافظ عليها كماهي ، يحبها كماهي ، ولا تاخذوا عليه عدم تطويرها فهي باعتقادي لاتقبل المس او الخدش والتغيير ، ان الاغنية اليافعية عنده كاللقي الاثرية لاتعرض الا كما وجدت .
الفنان ابو حمدي اليافعي يعتبر الاغنية اليافعية جزءاً من تكوينه النفسي والعاطفي والاخلاقي والاجتماعي ، لذلك هو بحاجة الى التعرف على الوان اخرى فغنى ولحن باللون الحضرمي واللحجي والعدني ، وردد الاغنية الصنعانية ، انه يتصل بالشعراء والملحنين ويحاول ان يضع لنفسه هويته الفنية الخاصة التي تميزه وقد انتج الكثير ، ويقع على عاتقة اليوم تقديم هذه الأعمال بمحاولة نشرها على مستوى اجهزة الاعلام والاحتفالات وفعاليات المنتديات والجلسات الخاصة ، وليس عليه ان يخجل من تقديمها فالحكم للجمهور اولاً واخيراً ، ولاذنب له ان كان وريثاً لفن يحيى عمر ومحمد بن شرف الدين ولطفي أمان والفضول والقمندان والمحضار فقط عليه ان يثق بانه يملك موهبة اصيلة ويتوقع لنفسه مستقبلاً فنياً مشرفاً وعلى هذه القاعدة وجب عليه ان ينطلق .

خالد قائد صالح

تحية لهذا الرجل

كتب / علوان فارع شمسان

حق علينا جميعاً ازاء شاعرنا / شوقي عوض واجب التكريم وفاء له لان شوقي عوض نبغ مبكراً واعطى الحركة الثقافية والادبية في بلادنا الكثير فهو الى جانب ذلك صحافي متألق لم ينل حظه من التكريم اللائق فلنجد من ينصف المبدعين وفهو بحاجة الى من ينصفه ابداعياً واتمنى على الجهات الاعلامية كوزارة الاعلام والثقافة الالتفات لهذه الشخصية الاعلامية الثقافية المبدعة ، فقد تغنى باعماله الغنائية الكثير من الفنانين مثل / عبدالكريم توفيق وانصاف اكرام واخرون :

شوقي عوض

نبذة عن حياته

من مواليد عام ١٩٦٢م ، م/تبن محافظة لحج
– تلقى تعليمه الابتدائي والاعدادي والثانوي في مدارس لحج وعدن .
– في العام ١٩٨٣م حصل على (دبلوم) صحافة واعلام من معهد الاعلام /عدن .
– في اواخر عام ١٩٨٣م التحق بالعمل في مجلة (الحارس) التي كانت تصدر عن وزارة الداخلية كمصحح لغوي ، ثم محرراً صحفياً ثم عين عضواً في هيئة تحرير المجلة .
– تولى رئاسة القسم الثقافي في مجلة الحارس منتصف الثمانينات .
– تتلمذ على يد عدد من الاساتذة في مجال الصحافة منهم :
أ– اسماعيل شيباني ، أ. القرشي عبدالرحيم سلام .
أ– عصام سعيد سالم ، أ. عمر الجاوي .
– تعددت اسهاماته الصحفية والادبية في مختلف الصحف المحلية الرسمية ، والاهلية وتنوعت اعماله الصحفية بين المقالة والحوار الصحفي ، والاستطلاع والتغطيات وكتابة الخاطرةوالشعر .
– له تجربة مميزة في مجال الحوار (الثقافي ، الادبي) اجراها مع عدد ابرز رموز الثقافة والادب تستحق الدراسة!!
– نشط منذ الثمانيات في عدد من منتديات / عدن الثقافية منها منتدى باصديق ، منتدى القاضى . منتدى بومهدي ، منتدى ادريس حنبلة .
– له بصمات واضحة في مجلة (صم بم) الكاريكاتورية ومنذ صدورها في ١٥ نوفمبر ١٩٩٢م وتواصله مع القراء من خلال عموده (كوب كلام) الى جانب كتاباته الاخرى في المجلة . وبعد مستشاراً للمجلة !!
– له عدد من القصائد التي تم تلحينها وغناؤها باصوات عدد من الفنانين والفنانات .
– يعمل في إدارة أمن عدن (ادارة العلاقات العامة والتوجيه المعنوي) صحفياً منذ بداية الثمانينات .
– شخصية فاعلة في المناشط والفعاليات الثقافية من خلال عضويته فيها .
– عضو اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين .
– عضو نقابة الصحفيين اليمنيين .
– عضو نقابة الصحفيين والكتاب العرب .
– عضو مجلس الامناء بمركز حنبلة للتوثيق (بموجب وصية الشاعر ادريس احمد حنبلة)
– نائب رئيس منتدى الحجيري دارسعد / عدن
– عضو جمعية تنمية الثقافة والادب / عدن .

نجم مهرجان الدوحة السابع

الدوحة/متابعات:
بدأت اللجنه المنظمة لمهرجان الدوحه السابع للأغنيه والذي ستنطلق لياليه في الحادي عشر من يناير بدات فعلياً بتنفيذ تصاميم وديكورات المسرح الذي ستقام عليه فعاليات المهرجان ولم يتم كشف النقاب حتى الان عن تفاصيل تصميم المسرح وديكوراته وتعد ادارة المهرجان بفكرة ابداعية مدهشة كعادة المهرجان كل عام .
والجدير بالذكر أن مهرجان الدوحه للأغنيه تميز دوماً بين كافة المهرجانات بالإبدع في الأفكار المطروحة والحرص على إستخدام أعلى مستوى من التقنيه الفنيه, بالإضافة إلى المزج الحرفي والفني الواضح بين أصالة الماضي وحداثة الحاضر الأمر الذي جعل من مهرجان الدوحه رمزاً لتقديم الفن الراقي الذي يهتم بأدق التفاصيل ليقدم للعالم فنا عربيا متكامل الملامح .
ولو مررنا سريعا في الشكل الديكوري الذي طرح على مسرح الدفنة لهذا المهرجان نلاحظ ما يلي :
تميز مهرجان العام السادس الذي حدث في يناير ٢٠٠٥ م بالتركيز على الشكل العربي الشرقي بروح اندلسية وبتقاطيع زجاجية ومنمنمات اسلامية وتنعكس الاضاءة على الزجاج المتناثر بشكل مموسق مما يعطي الشعور بالدهشة والروعة.
المهرجان الخامس قدم شكلا مذهلا من جماليات الديكور البحري والبري وكان التقاء الماء بالرمل يذكر الحاضرين بشاطئ سيلين القطري السياحي الذي يؤمه المصطافون كلما أتعبهم الحر وأعياهم البحث عن مكان يريح القلب والعين .
تميز الديكور في المهرجان الرابع باسلوب مبهج ومفرح عندما تتعالى النوافير المائية وتصب مياهها في الممرات النهرية المصنوعة تقنيا وكان الفنان يخرج من الاسفل عبر مصعد كهربائي ليخرج من دائرة في وسط المسرح لدرجة ان الفنان الكبير كاظم الساهر وصف مسرح المهرجان الرابع انه اشبه بحديقة يود ان يأخذ بيد حبيبته ويمشي فيها .
أما الثالث فكان القمة والروعه والدهشه والإبهار وتحدث الصحفيون والاعلاميون كثيرا عن الديكور الدهش وهو إمتزاج الماء والنار حيث ينساب الماء على جدار مسطح وتتوسط النار المسرح بألسنة اللهب الحمراء ليدخل المطرب على قاطره متحركه يعبر بها النار والماء في حركه فنيه مذهله.
وكان المهرجان الثاني يحمل فكرة شعار دانة التفزيون القطري التي تضم الفرقة يتوسطها شعار تلفزيون قطر وينفرد المطرب بمكان مضئ تنطلق منه مجموعه من المفرقعات الناريه المدهشه وينزل من الأعلى فراشات ورقيه بألوان زاهيه مثيرة تخلق مناخاً من البهجه والفرجه لدى الفنان والمشاهدين والحاضرين وكان للإضاءة الدور الرائد في لعبة الفرجة.
أما إنطلاقة المهرجان فكانت بديكور تميز ببساطته وإعتماده على فنون الإضاءة البصريه التي أذهلت المشاهدين خلف شاشات التلفزيون والحاضرين في مسرح الدفنة وكانت الألوان تتغير وتتقلب في ثواني معدوده لتتحول الى ألوان متعددة ومذهلة.
لكن السؤال الذي ينتظره محبو ومتابعو هذا المهرجان ترى ماهو الشكل الذي سيكون عليه ديكور المهرجان السابع ومن اين يستقى روحه التي من المفترض ان تنعكس كذلك على روح المهرجان .
المعروف ان اللجنة المنظمة تتحفظ كثيرا على ديكور المهرجان الذي يعد نجما من نجومه ويفاجئ المشاهدين والحاضرين بجمالياته حتى يظهر للناس على الشاشة القطرية في الليلة الاولى التي ستنطلق عند التاسعة والنصف من ليلة الاربعاء الحادي عشر من يناير٢٠٠٦ .

أبداً بعزٍ تطلعُ

الى : أحبابنا الذين يقاومون ببسالة كل محاولات اقتلاعهم من فلسطين السليبة

كمال محمود علي

هيا اقلعوني قبلها
هيا اقلعوا
قسماً سيبقى جذرنا
أبداً عميقاً في الثرى
صلباً .. ولايتزعزع
أنا من أنا
لولاك ياجذراً
تسامق ما انثنى
كالنجم يسطع في الدجى
ويصب شلال السنا
كم ظل يشمخ عالياً
أبداً ولا يوماً تذلل وانحنى
يهفو إلى شمسٍ والشموس
مناغياً .. يتربعُ
ويمدّ قامة عاشقٍ
نحو الذّرى يتطلعُ
ويجلجل الصوتُ النّديُ
برفعة
إنّا سنبقى هاهنا
سُمْرَ الزنود بحبّنا
نسمو .. ولا نتضعضعُ
فتقدموا .. أو فارجعوا
إنا هنا ..
أبداً سنبقى نبتة
إن تقلعوها مرةً
أبداً ..
بعزٍ تطلعُ